

بحار الأنوار

[138] بخلقه، شاهد لكل نجوى، وهو الوكيل على كل شئ، والمنير لكل شئ والمدبر للأشياء كلها تعالى ا [عن أن يكون على عرشه علوا كبيرا، وأما قوله: " وجاء ربك والملك صفا صفا " (1) وقوله: " ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة " (2) وقوله: " هل ينظرون إلا أن يأتيهم ا في ظلل من الغمام والملائكة " (3) وقوله: " هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك " (4) فان ذلك حق كما قال ا عزوجل وليس له جيئة كجيئة الخلق، وقد أعلمتك أن رب شئ من كتاب ا تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه كلام البشر، وسانئك بطرف منه، فتكتفي إنشاء ا. من ذلك، قول إبراهيم عليه السلام: " إني ذاهب إلى ربي سيهدين " (5) فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهادا، وقربة إلى ا جل وعز، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله، وقال: " وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد " (6) يعني السلاح وغير ذلك. وقوله: هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة " يخبر محمدا صلى ا عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لرسوله، فقال: هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لرسوله أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى، فهذا خبر يخبر به النبي صلى ا عليه وآله عنهم. ثم قال: " يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا " يعني من قبل أن تجئ هذه الآية، وهذا الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنما يكتفي اولوا الالباب والحجى واولوا النهى _____ (1) الفجر: 22. (2) الانعام: 94. (3) البقرة: 206. (4) الانعام: 158. (5) الصافات: 98. (6) الحديد: 26.